الشيخ صغير عزيز لـ«الميثاق»:

الاصلاح والمتمردون جزءا من القاعدة

< حذّر الشيخ صغير حمود عزيز- عضو مجلس النواب- من التدهور الكبير في الحالة الامنية التي تعم معظم محافظات الجمهورية، وقال في حوار مع «الميثاق» إن الانفلات الامني وأعمال التقطع قد أضعفت هيبة الدولة.. وطالب حكومة الوفاق القيام بمهامها للحفاظ على الوطن وأمنه واستقراره ووحدته قبل فوات الأوان.

وقال إذا لم تستطع الحكومة القيام بمهامها في تحقيق الامن والاستقرار فعليها ان تقدم استقالتها.

وشدد بن عزيز على أهمية ابتعاد الحكومة عن ممارسة عمليات الاقصاء والإزاحة للكوادر الوظيفية لأن ذلك لا يخدم التوافق الذي من شأنه إيصال البلد الى بر الامان.

حاوره: عارف الشرجبي

على اللجنة العسكرية إنهاء المظاهر المسلحة أو تستقيل

< بداية كيف تنظر للمشهد السياسي الراهن في بلادنا؟

- على الرغم من التفاؤل الكبير بنجاح المبادرة الخليجية والانتخابات الرئاسية المبكرة بتلك الصورة المشرفة الا أن هناك من يحاول جاهداً إعادة الأوضاع الى نقطة البداية وتأزيم الوضع من جديد، فهناك محاولات مستمرة بالاحتيال على النتائج الجيدة والخطوات المتقدمة التي قطعت، للأسف الشديد هناك قوى سياسية لم تستوعب الدرس بأنه لا يوجد طريق أمام اليمنيين غير طريق الحوار والمضي بالتسوية السياسية وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.. هذه القوى وهي في إطار المشترك وشركائه قبليون وعسكريون مازالت تعمل لتحقيق مصالح حزبية وشخصية على حساب الوطن بكامله، وهذه سياسة فاشلة بكل المقاييس ستؤدي بالبلد الى الهاوية.. وليس بخافٍ على أحد أن الأزمة السياسية وأعمال التخريب والتقطع والاعتصامات التي حصلت مفتعلة من قبل أحزاب وأشخاص ومراكز قوى لتحقيق مصالح ضيقة بعد أن نهبوا الثروات وأكثروا الفساد وعندما قيل لهم كفى عبثاً بالمال العام وقربت عملية الحساب اضطروا حفاظاً على تلك الاموال المنهوبة إلى القيام بتلك الاعمال التخريبية تحت ما يسمى بـ«الربيع العربي» التي حدثت في بعض الدول مثل مصر وتونس وليبيا، واستغلوا براءة واحتياج الشباب وسخروهم كوقود لتحقيق مصالحهم الضيقة.. وإذا كان لي ملاحظة على أبنائنا الشباب الذين يطالبون بالاصلاحات وتحسين الاوضاع والقضاء على الفساد، فهي لماذا قبلوا أن يكونوا مظلة للفاسدين.. ولماذا يقبلون على أنفسهم أن يأتي فلان أو علان ويصرف عليهم من المال الحرام الذي استولوا عليه من مال الشعب في فترات سابقة وهم يعلمون ذلك، ولذا أجزم أن الشباب الذين نزلوا للساحات جزء كبير منهم ينتمون للاحزاب في الطرف الآخر من المعادلة السياسية.

يراوح مكانه

< إلى أي مدى تم التزام الاطراف بتنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة؟

- المبادرة الخليجية تحظى بإجماع يمني ودولي والجميع ينظر لها باعتبارها المخرج الوحيد والآمن من هذه الأزمة ، ولكني أقول إنها لم تأتِ بجديد، فكل ما ورد فيها سبق أن طرحه وبادر به الزعيم علي عبدالله صالح منذ بداية الأزمة في مارس في ملعب الاستاد الرياضي أو في اجتماع مجلسي النواب والشورى أو غيره، ولكن الاخوة في اللقاء المشترك ومن معهم أخذتهم العزة بالإثم ورفضوا كل المبادرات والتنازلات المقدمة من الرئيس علي عبدالله صالح ولو كانوا قبلوا بها لجنبنا بلادنا كل ما حدث من قتل وتخريب وأزمة أثقلت كاهل المواطن، وعلى كل حال فقد التزم المؤتمر الشعبي العام بكل ما ورد في المبادرة وتنازل عن ٥٠٪ من الحكومة اضافة الى منصب رئيس الحكومة وتنازل الرئيس علي عبدالله صالح عن بقية فترته الدستورية ونفذ عملية رفع فصائل الجيش والامن المركزي من المواقع التي كان يقوم بحمايتها في الوزارات والمصالح والنقاط العسكرية وغيرها من أجل التهدئة وأبدى حسن النوايا، ولكن ما يؤسف له أننا نشاهد الطرف الآخر في المشترك ومن معه مازال يراوح مكانه وغير مقتنع بتنفيذ المبادرة وآليتها المزمنة باستثناء استلام الحكومة والمشاركة في الانتخابات الرئاسية المبكرة، فمازال التحريض الاعلامي من قبل وسائلهم الاعلامية على أشده وتصريحات قياداتهم عبر المنابر الاعلامية الداخلية والخارجية تسعر نار الفتنة ومازالت المظاهر المسلحة قائمة بكل شوارع امانة العاصمة والمدن الأخرى ومازالت المتاريس موجودة والجامعات مملوءة بالمدرعات والدبابات وتحولت الى معسكرات والشوارع مقطوعة..إذا لو نظرنا الى المبادرة الخليجية والمعنية بالمرحلة الانتقالية الاولى سنجد أنه لم يتم الالتزام بشيء منها من قبل المشترك وشركائه.

ولذلك أقول إنه لابد من تنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها بنداً بنداً دون قفز أو تجزئة أو انتقاء هذا إذا كنا نريد السلامة للوطن والمواطن.

< هل تعني أن المبادرة نفذت من جانب المؤتمر الشعبي العام فقط؟

- نعم بدليل أن المؤتمر قدم كل شيء من اجل الوطن، فيما الطرف الآخر حتى الآن لم يقدم شيئاً وما فعله فقط التموضع والإحلال لكوادره وقياداته على حساب المؤتمر الشعبي العام صاحب الأغلبية والذي حاز على ثقة الشعب في الانتخابات الاخيرة بما فيها انتخابات فبراير ٢٠١٢م.

صمت مريب

< ماتقييمكم لأداء اللجنة العسكرية؟

- نحن نقدر الشخصيات التي تتضمنها اللجنة العسكرية ونثق انهم حريصون على أداء واجبهم على أكمل وجه خدمة للوطن وأمنه واستقراره ولا نشكك بوطنية أحد مطلقاً أو نزايد عليه، ولابد من الاشارة الى أن اللجنة العسكرية في البداية قدموا الشيء الجيد في رفع المتاريس من بعض الشوارع الرئيسية ولكن سرعان ما عادت في الوقت الذي توقفت اللجنة عن إزالة المظاهر المسلحة والمتاريس وتنفيذ المبادرة الخليجية كما جاءت ويجب أن ندرك أن اللجنة العسكرية ليست قادرة على كل شيء بسبب تعنت واستعلاء البعض ولكن على اللجنة العسكرية في مثل هذه الحالة ايضاح الحقائق أمام الرأي العام المحلي والدولي بأن هذا الطرف متعنت أو ممانع لعملنا حتى يعرف الشعب من مع المبادرة الخليجية ومن ضدها ومن مع الامن والاستقرار ووحدة اليمن ومن ضدها..إذاً نحن لا نعيب على اللجنة العسكرية الإخفاق بل نعيب عليها السكوت وعدم كشف الحقائق.

فشل في أرحب

< ولماذا تسكت اللجنة العسكرية على استهداف وحدات الجيش في أرحب ونهم وغيرها من المناطق وهم زملاء وقفوا هناك لحماية الوطن؟

- فعلاً هذه من المآخذ على اللجنة العسكرية لأننا لم نرها قد ذهبت يوماً وعملت شيئاً لحقن دماء الاخوة في معسكر الحرس في الصمع وبيت دهرة ونهم بل أنني سمعت أحد أعضاء اللجنة يقول انه يوجد منازل تم الاعتداء عليها في ارحب ونحن والله نعلم أنه لم يحدث ونعلم أن الافراد والضباط لم يعتدوا على منزل أو مواطن ولم يخرجوا خارج اطار المعسكرات، وأما إذا تم الاعتداء على المعسكر من قبل المليشيات المسلحة والقاعدة والوحدات العسكرية المتمردة والمؤيدة لها كما حدث الهجوم على معسكر الصمع بأرحب الساعة الرابعة فجراً وسمي ذلك الهجوم على الحرس غزوة المجاري والهجوم الذي حدث اكثر من مرة على المعسكرات في نهم وكان من الأولى على اللجنة العمل على حقن دماء أبطال هذه الألوية المرابطة هناك لحماية الوطن ومكاسبه، ومن حق أي شخص أو جندي أو معسكر الدفاع عن نفسه وقد قال تعالى : «ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فإن الله لا يحب المعتدين».. إذاً على اللجنة العسكرية أن تبذل جهوداً إضافية وأن تطالب بأن يكون لها استقلالية في اتخاذ أي قرار من شأنه إنجاح عملها.

< لوحظ أن هناك إصراراً على ضرب واستهداف قوات الحرس الجمهوري والامن المركزي لماذا في تصورك؟

- الحرس الجمهوري بني على أسس علمية حديثة وهو من الوحدات النموذجية في الإعداد القتالي والنفسي والتسليح لأن قيادة الحرس عملت بنكران ذات وتفانٍ كقيادة شابة مؤهلة تتميز بولاء مطلق للوطن بنت جيشاً وطنياً حديثاً، وسخرت كل الامكانات المادية المتاحة لبناء الحرس حتى أصبح يضاهي أفضل الجيوش في العالم، وعندما نقول لماذا يضرب الحرس فإن الجواب يأتي سريعاً لأن الحرس قادر على دحر المؤامرة على الشرعية وعلى النظام الجمهوري والوحدة.. هناك أطماع انفصالية وأطماع بإقامة خلافة اسلامية طرح بها الزنداني وإمارات إسلامية للقاعدة وأطماع في السطو على السلطة بالانقلاب وما يعيق تحقيق ذلك كله هو الحرس الجمهوري كقوة ضاربة بخلاف القوات والوحدات التي أصبحت مترهلة ولا أقول خاملة بسبب عدم وجود رؤية لدى قياداتها التي أصبحت بعد سن التقاعد بمراحل طويلة.. إذاً الحاقدون الذين أشرت اليهم في بداية حديثي أولئك هم جزء من اللعبة للقضاء على وحدات الجيش في الحرس الجمهوري والامن المركزي وغيره من الوحدات العسكرية الكفوءة.

> **شباب الساحات تحولوا إلى مظلة للفاسدين وقطاع الطرق**

هذه القوة الحاقدة لا تريد بناء جيش قوي بل تريد الارتزاق على حساب مخصصات تلك الوحدات التي يقودونها وكأنها ملك لهم يأكلون مخصصاتها وعبر صحيفة «الميثاق» الغراء أدعو الاخوة في اللجنة العسكرية كشف الحقائق والعمل على وقف استهداف وحدات الجيش بالحرس سواء بالقتل او الاعتداء او بالتحريض الاعلامي، فالحرس هو جيش كل اليمنيين واستهدافه استهداف لكل اليمنيين.

< هل يوجد تنسيق بين المسلحين وبعض الاحزاب والمتمردين عن الجيش والجماعات الارهابية في أرحب وأبين؟

- بعض المنشقين وعناصر المعارضة سواء القبليين أو الاسلاميين لها علاقات واسعة مع تنظيم القاعدة وما يسمون بأنصار الشريعة والجماعات المتطرفة وهذا لا يمكن إنكاره أو إخفاؤه والارتباط والتنسيق ليس من اليوم بل قد يعود بجذوره الى فترات الجهاد في افغانستان ونحن نعرف أن قيادات بارزة في اللقاء المشترك وتحديداً حزب الاخوان المسلمين تربطهم علاقة مع العائدين من افغانستان بل وهناك من يقول أن البعض من العائدين من افغانستان يوجدون في الجامعات ذات الطابع الديني وبعض الوحدات العسكرية القريبة منها في التوجه وهي واضحة ولا تحتاج توضيحاً أكثر، فالجميع خرج من مستنقع واحد، ولذا أقول لكل الشرفاء في بلادنا وللعالم أن البعض في الطرف الآخر من المعادلة السياسية يلعبون بالنار وانهم لا يتورعون لحظة عن تسليم اليمن للقاعدة حباً في الانتقام وهذا سيهدد الامن والسلم في اليمن والعالم.

< هناك دعوات وإلحاح بإعادة هيكلة الجيش قبل بدء الحوار.. لماذا؟

- نحن لسنا ضد الهيكلة إذا كانت ستخدم تطوير الجيش اليمني ولكن لا نريد أن تكون كما يقال كلمة حق يراد بها باطلاً، فهناك مواد تم القفز عليها يجب أن يتم البدء بها أولاً قبل كل شيء وهي رفع المظاهر المسلحة من الشوارع والمدن وعودة الوحدات العسكرية الى ثكناتها وإخلاء الشوارع ورفع الاعتصامات والمتاريس من المدن اليمنية.. كل هذا لم يتم البدء فيه حتى الآن، وإذا رفع متاريس اليوم عاد غداً بدلاً عنه أربعة، ايضاً عملية التحريض والتصعيد الاعلامي من قبل البعض في اللقاء المشترك والابواق المساندة لهم داخلياً وخارجياً يعلم الجميع وخاصة العارفين بالشأن العسكري ماذا تعني الهيكلة وكم تحتاج من الوقت ومن هي الوحدات العسكرية التي هي فعلاً بحاجة لإعادة هيكلة لأن هناك وحدات لا تحتاج لإعادة هيكلة لأنها مبنية على أسس حديثة وهي معروفة، وهناك وحدات بحاجة فعلاً للهيكلة ليس من اليوم بل منذ أمد بعيد، ولذلك فالهيكلة بحاجة أولاً لتحديد ودراسة دقيقة، ومنهجية وليست اعتباطاً وكما يراد منها أمور أخرى لتصفية حسابات أو لإزاحة فلان أو علان من موقعه القيادي نزولاً عند رغبة هذا الطرف أو ذاك وحسب علمي فإن الاخ العميد أحمد علي عبدالله صالح قد قدم مشروعاً متكاملاً الى وزارة الدفاع قبل نحو خمسة أعوام لإعادة هيكلة الجيش ولكن هذا المشروع تم إحباطه من قبل قيادات عسكرية معروفة، ولابد أن أنوه أن البعض يراهن على عملية الهيكلة التي يريدونها شكلياً يراهن على إزاحة بعض القيادات المحسوبة على طرف لصالح طرف آخر بدليل أن وزيرة حقوق الإنسان الاستاذة حورية مشهور صرحت بأن القرارات الأخيرة الخاصة بالجيش تعد بداية لإعادة أو جزء من إعادة هيكلة الجيش ولذا فإن الطرف الآخر يرى أن بالهيكلة سيتخلص من بعض القيادات العسكرية وهي معروفة وهنا تكمن الكارثة.. إذا كان مفهوم الهيكلة بهذه السطحية أو اعتبارها وسيلة للاقصاءات التي تخدم أطرافاً سياسية.

< ولماذا رفض مشروع الهيكلة الذي تقدم به قائد الحرس؟

- لأن الهيكلة ستضمن إنهاء حالة الانفلات وستكشف عن الاسماء الوهميين في بعض الوحدات وستكشف حالة الفساد المالي في تلك الوحدات وتوقف المليارات التي تذهب الى جيوب بعض القيادات، كما ان الهيكلة سوف تفضي الى تفعيل قانون الخدمة في الجيش وستحيل القيادات المترهلة والتي شاخت الى التقاعد.

القرارات والخطر

< صدرت يوم أمس الأول العديد من القرارات تضمنت تعيينات عسكرية كيف تنظر لها؟

-القرارات الصادرة عن فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي في أي شأن يجب أن تحظى باحترام وتقدير الجميع والرئيس هادي رجل وطني ويحظى بتأييد كبير ولديه القدرة على فهم الامور كما يجب، ونحن نعول عليه كثيراً في ايصال البلد الى بر الامان، فإذا كان البعض يراهن أن تكون هناك قرارات انتقائية تخدم طرفاً على حساب طرف آخر فيجب علينا أن نقف وننبه لخطورة ذلك، فأي انتقائية أو مراضاة أو تنازل لصالح البعض سوف يوصل البلد الى الهاوية.. التعيينات التي حدثت فهمها الكثير بأنها تخدم أطرافاً معينة ولم تكن قرارات متأنية ومدروسة وهذا قد يزيد حالة الاحتقان الحاصلة اليوم، واعتقد أن فتح حنفية المراضاة والتنازلات سيجعل بعض الاطراف تتغول وتطالب بالمزيد من التنازلات، وهنا الخطر الحقيقي الذي يجب ألا نقع فيه تحت أي ظرف.

< كيف هي الاوضاع في سفيان وهل أثرت عليها الاحداث في حجة وأرحب؟

- هناك سيطرة تامة من الحوثيين على معظم مناطق صعدة وبعض مناطق الجوف وحجة من قبل الحوثيين والخارجين عن القانون، ومع الاسف فقد اتضح لنا أن هناك تواطؤاً وتعاوناً كبيراً بين اللقاء المشترك والحوثيين وهناك وثائق موقعة تؤكد ذلك، ونحن للأسف كنا مخدوعين قاتلنا عن النظام والقانون والشرعية الدستورية ورفضنا الخروج عن ولي الامر في كل مناطق صعدة الذي بذل أبناؤها كل ما بوسعهم في مواجهة الحوثيين ولكن للاسف اكتشفنا اننا وضعنا ككبش فداء بدون أدنى خجل أو أننا سنتقابل ذات يوم في الدنيا والآخرة، لقد قدمنا البعض لقمة سهلة لعبدالملك الحوثي نتيجة للمماحكات السياسية.

< ممن ذُعتم بالضبط؟

- اللقاء المشترك وأطراف فيها وبعض الشخصيات العسكرية والقبلية والمشيخية الموالية والمنضوية في اللقاء المشترك على الرغم من اختلافهم الذي كانوا يظهرونه الا أننا أثناء الازمة السياسية الاخيرة اكتشفنا ذلك التعاون بشكل واضح بعد أن تكشفت الحقائق وسقطت الأقنعة من تلك الوجوه القبيحة والنفوس المريضة التي لم تخف من الله ولم تخجل من المخلوق، فقد كان من خدعونا جزءاً من النظام فصدقناهم ولكن عندما انضموا للساحات عرفنا أننا خدعنا ولكن الحياة عبر ومواقف.

< وماذا عن النازحين ومعاناتهم؟

- للأسف الشديد فإن النازحين من صعدة وسفيان وغيرها لا تصلهم المساعدات اللازمة التي تخصص لهم سواء التي من الدولة أو التي من الاشقاء والاصدقاء، فالجهات المعنية تخطئ عندما تعطي أو تسلم تلك المساعدات للحوثي لإيصالها للنازحين والحوثي لا يعطي الا أصحابه فقط، أما الذين ليسوا معه فليس أمامهم الا أن يعاينوا فقط هذه المساعدات لم تصل للمحتاجين الحقيقيين أبداً وخاصة الذين نزحوا من مناطقهم الى صنعاء وعمران وسفيان وغير ذلك قسراً فتركهم هذه الجهات وتتجه الى صعدة لإعطاء المساعدات من هم أقل حاجة لأنهم في بيوتهم وأموالهم بأيديهم بينما المحتاجون الذين تركوا كل شيء وهربوا بأنفسهم لا يحصلون على شيء، وهذه مأساة حقيقية، كما ان على الجهات المعنية أن تنظر الى النازحين في أمانة العاصمة صنعاء.. كل هؤلاء هم بحاجة ماسة للمساعدات ولذا لابد من إعادة النظر في طريقة توزيع المساعدات للنازحين وهذا على حكومة الوفاق التي لم نسمع يوماً أنها ناقشت أوضاع النازحين سواء في صعدة أو سفيان أو عمران أو صنعاء أو في الحصبة وصوفان وهائل أوحتى في تعز وأبين والملاحظ أن برنامج الحكومة وتقريرها لم يتطرق للنازحين أبداً، وهذا عيب عليهم في الحكومة خاصة وأن النازحين نزحوا بسبب الأزمة التي جاءوا لحلها حسب قولهم.

< بماذا قصرت حكومة الوفاق مع النازحين؟

- كان عليها أولاً زيارة النازحين وتقديم المساعدات والعمل على إعادتهم الى قراهم وبيوتهم في أقرب وقت تقدم لهم المساعدات وهم في بيوتهم فلا يعقل أن تظل الاسر مشردة لسنوات والحكومة تنظر للأمر بأنه لا يعنيها أو كأنها ليست مسؤولة على كل فرد في الوطن وما يحز في النفس أن رئيس الوزراء ووزيرة حقوق الانسان زاروا الساحات أمام جامعة صنعاء للاطلاع على أحوالهم وقدموا عشرات الملايين من خزينة الدولة لهم في الوقت الذي يعاني النازحون في صنعاء وغيرها، وهذا يؤكد أن حكومة الوفاق وبعض وزرائها مازالوا لم يستوعبوا أنهم أصبحوا أعضاء في الحكومة.

< على ذكر الحكومة كيف تقرأ تقريرها المقدم للبرلمان حول ما تم إنجازه خلال الفترة الاخيرة؟

- الحكومة في تقريرها قدمت كل ما بجعبتها فهو تقرير هزيل ما كان يجب على الحكومة أن تقدمه فهو عبارة عن تقرير أعمالها اليومية الروتينية، كنا نتوقع من حكومة الوفاق تقديم برنامج متكامل عما أنجزته على سبيل رفع المظاهر المسلحة وإنهاء التقطع وكنا نتوقع أن تقدم لنا تصوراً متكاملاً للحوار الوطني المرتقب، وإعادة النازحين الى قراهم ومنازلهم ولكنها قدمت تقريراً عن اصلاح كابل الكهرباء في جولة كنتاكي ولقاء الوزير بنظيره الفلاني وهكذا.

> **الحكومة فشلت في تقديم أي شيء للمواطن**

< هل تريد القول ان الحكومة لم تدرك طبيعة مهام المرحلة أم أنها غير مؤهلة وليست كفؤة؟

- يوجد في الحكومة وزراء لهم تاريخ حافل ولكن البعض لم يستوعب طبيعة حكومات الوفاق التي يفترض أن تذوب فيها الحزبية وأن يعمل الجميع كفريق عمل واحد ولأن هذا لم يحدث فقد ظهرت على هذا النحو من الهزال، ولذلك لابد أن يتجردوا عن الحزبية وأن تكون اليمن هو حزبهم الكبير والحقيقي ومصلحة الشعب هي غايتهم التي يسعون لتحقيقها وفي تصوري أن الحكومة لو ظلت تعمل وفق معايير حزبية فإن الكارثة ستحل بالوطن وسيدفع المواطن ثمن ذلك باهظاً.

هيمنة المشائخ

< ألا تعتقد أن هناك من يسير الحكومة من تحت الستار أو من خارجها الامر الذي أثر سلباً على أدائها؟

- هذا يقترب من الواقع الى درجة كبيرة ولكن لكي نكون منطقيين لابد من القول ان هناك وزراء جيدين ولكن الحكومة باعتبارها توافقية تأثرت في أداء مهامها بالشكل المطلوب، هناك أناس خلف الكواليس هم من يدير الحكومة وأقصد هنا الحاقدين والناقمين وأصحاب المصالح الشخصية ونحن والله كنا نأمل ومازلنا في هذه الحكومة أن تكون النموذج في أداء الواجب خاصة في مثل هذه الظروف العصيبة بعيداً عن المماحكات والمكايدات السياسية التي جلبت لليمن الويلات وقد يكون القادم أسوأ إذا لم نتنبه من الآن ولذا أقول وبدافع حب الوطن أقول للاخوة أعضاء حكومة الوفاق وهم على قدر كبير من العلم إذا لم تستطيعوا عمل شيء للوطن وستظلوا أسرى الماضي وبالمماحكات فعليكم تقديم استقالاتكم، ولذلك على حكومة الوفاق أن تتحرر من هيمنة المشائخ وأصحاب المصالح وتعمل لخدمة الوطن فقط.

< هل من مآخذ على هذه الحكومة؟

- لابد أن يكون هناك ايجابيات وهناك سلبيات وهذه سنة الكون، ولذلك علينا أن نكون عوامل دعم ومساندة لهذه الحكومة التي جاءت في ظروف استثنائية ومعقدة حتى تنجح ومع ذلك هناك محطات ومواقف لا يمكن أن نتجاهلها أو نمر عليها دون التحدث عنها، ولو نظرنا الى برنامجها المقدم للبرلمان سنجد أنه لم يتحقق منه شيء على الواقع، ناهيك عن الحالة الامنية السيئة في كل المحافظات وأعمال القاعدة التي تتصاعد وارتفاع الاسعار والتقطعات بين المحافظات وداخلها كما أن عدم حضور الحكومة وعلى رأسها الاستاذ محمد سالم باسندوة مراسم تسليم السلطة بين الرئيس السابق والرئيس المنتخب كانت من أهم الرسائل للداخل والخارج لعدم وجود أي توافق لحكومة الوفاق، فقد اعطى انطباعاً للجميع أن الاحقاد مازالت موجودة وكان على رئيس الحكومة ان يدرك أنه رئيس حكومة لكل اليمنيين وليس للمشترك فقط وحسب علمنا انه تعرض للضغط مساءً من قبل البعض لعدم الحضور صباح الاحتفال فخضع لتلك الضغوط غير آبه بالفضيحة السياسية التي سجلت عليه وهذا ما جعلنا نشفق عليه لأنه واقع تحت ضغوطات قبلية وعسكرية كبيرة، لذلك نأمل أن تكون قرارات الحكومة متحررة من تلك الضغوطات وأن تعمل لمصلحة الوطن والا فعليها أن تستقيل.

< على الرغم من التزام الحكومة أمام البرلمان بتحسين الاوضاع الاقتصادية للمواطنين الا أنها اتخذت مؤخراً قرار رفع المشتقات النفطية الى جانب تجنيد ٢٠ ألفاً من شباب الساحات بشكل انتقائي من أحزاب المعارضة مما يثقل كاهل الميزانية.. أين دور البرلمان لوقف مثل هذه القرارات؟

- بالنسبة لقرار الحكومة رفع سعر المشتقات النفطية كان قراراً خاطئاً وبكل المقاييس وهو جرعة جديدة ما كان يجب أن تتخذ ولذلك نحن في كتلة المؤتمر الشعبي العام وقفنا منذ اللحظة الاولى ضده لأننا نعلم أنها سوف تزيد المواطن معاناة الى معاناته وخاصة القطاع الزراعي وقطاع النقل مما سينعكس على غلاء الاسعار بشكل كبير وهذا خلافاً لتوصيات المجلس للحكومة بشأن توحيد أسعار المشتقات في عموم الوطن وارتداد عن وعود الحكومة في برنامجها المقدم الى البرلمان والقاضي بتحسين أحوال المواطنين ولذا على الحكومة أن تحترم التزاماتها والا سيضطر المجلس لاتخاذ اجراءات صارمة ضدها حسب القانون والدستور.

حزبية الجيش

< وماذا عن تجنيد ٢٠ ألف شاب من أحزاب المشترك وجامعة الايمان كما يقال؟

- عملية التجنيد هذه تدل وبشكل قاطع أن الحكومة تسير نحو طريق مجهول والا كيف تقوم بتجنيد ٢٠ ألف شخص بما يعادل ١٨ مليار ريال في الوقت الذي تقول الحكومة إن الميزانية تعاني من عجز ٢٥٪ من الميزانية لعام ٢٠١٢م.

كما أننا لسنا بحاجة لتجنيد هذا العدد على الاطلاق والسؤال الأهم الذي أوجهه للاستاذ باسندوة والاخ وزير الدفاع هل يفترض ان يتم عملية التجنيد وفقاً للمعايير الوطنية سواء من حيث تمثيل كل المحافظات وعبر الاعلان عن فتح باب التجنيد لكل الراغبين من الشباب وحسب الاحتياج ومعيار الكفاءة أم ان العملية هي استيعاب لجماعة معينة من حزب معين وربما يخالف الدستور الذي يمنع الحزبية داخل الجيش والامن والطامة الكبرى أن نجد مجموعة ممن سيتم تجنيدهم من المتطرفين هذه التساؤلات ارجو أن لا تغيب عن بال الحكومة وان تعمل على تلافي الاخطاء قبل فوات الأوان.

< ولكن هذا يؤكد أن مجلس النواب يعاني من ضعف رقابي كبير والا لماذا لا يمنع الحكومة من اتخاذ مثل هذه القرارات؟

- البرلمان ليس ضعيفاً بل قوياً بالدستور والقانون ولكن هناك مراعاة للظروف التي تمر بها بلادنا ونحن في كتلة المؤتمر تعودنا على تقديم التنازلات من أجل الوطن امتداداً لتسامح الزعيم علي عبدالله صالح الذي يراعي الوطن ويقدم التنازلات بدافع حب الوطن والسمو فوق الصغائر والاحقاد، ولذا فالبرلمان ليس ضعيفاً وقادراً على اتخاذ القرارات المناسبة عند الضرورة.

< وكيف تفسر رفض محمد سالم باسندوة دعوة البرلمان الاعتذار عن مضمون خطابه الذي ألقاه يوم ١٨ مارس الماضي؟

- خطاب باسندوة لم يكن موفقاً على الاطلاق ويعبر عن استخفاف بحق الشعب اليمني بكامله وهو خطاب قلل من قدرته وهز ثقة الناس به والخطاب يبدو أنه لم يكن خطاباً لباسندوة وإنما كتب وفرض عليه من قبل الحاقدين على الشعب والذين يرغبون بتفجير الاوضاع وإفشال المبادرة الخليجية لأنهم خرجوا من أية تسوية ولم يكن أي نصيب، ولذلك أقول اننا سنقف مع الحكومة، ولابد أيضاً الاشارة الى أن البرلمان يستند الى المبادرة الخليجية وضرورة التهدئة والوفاق وسنعمل ما بوسعنا لمساعدة الاستاذ باسندوة للخروج من مظلة تلك الاطراف الحاقدة التي تريد ان يكون دمية بأيديهم يحركونها وقت الحاجة.

< ولكن هذا التسامح كان سبباً في قيام اعضاء المشترك في الحكومة بإقصاء قيادات مؤتمرية من وظائفها خلافاً للقانون وهذا لا يخدم التوافق الذي تتحدث عنه؟

- كنا نتمنى من الاخوة في حكومة الوفاق ان يلتزموا بمضمون المبادرة في عملية التوافق وان يدركوا ان التوافق لا يعني الاجتثاث والاقصاء وتصفية الحسابات وافراغ الاحقاد، فالتوافق أوحكومة الوفاق تفتصر على المناصب السيادية في الحكومة فقط، وإذا كنا حتى الآن لم نتخذ إجراءات حاسمة فهذا لا يعني ضعفاً وإنما حرص على تنفيذ المبادرة.

ولكن اعتقد أن صبرنا قد نفد ولن نسكت بعد الآن وإذا لم توقف هذه التصرفات، فاعتقد أن للمجلس صلاحيات كبيرة جداً تتجاوز الاستجواب الى سحب الثقة رغم حرصنا على التوافق.. ولكي لا نصل الى هذا يجب على الاخوة في حكومة الوفاق تفهم الوضع وأن تسمو فوق الصغائر وأن يتحملوا المسؤولية الوطنية لتجاوز الظرف العصيب الذي نمر به، فبدون تكاتف كافة الاحزاب التي في الساحة لن نتقدم قيد أنملة.. ويجب أن أشير الى أن الوظيفة العامة محكومة بقانون الخدمة المدنية وأي تغيير يجب أن يخضع للقانون والكفاءة وليس للمعايير الحزبية الضيقة.

الحرس افشل مؤامرات الانقلابيين والارهابيين